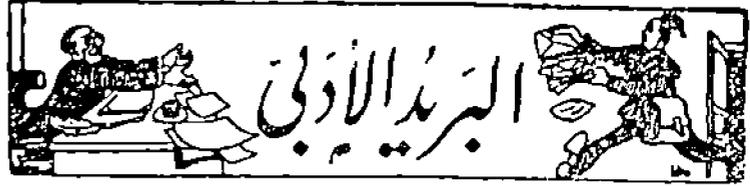


في العصر الحديث ، وأضحى إليه بعض الأشخاص التي  
أشركتم إليها ، والسلام عليكم ورحمة الله .

أحمد أمين



### زعماء الإصلاح في العصر الحديث :

نشر الأستاذ الفاضل محمد خليفة التونسي في العدد ٧٨٨ من  
الرسالة الفراء كلمة عن كتاب ( زعماء الإصلاح في العصر الحديث  
تأليف الأستاذ الجليل أحمد أمين بك ، وإنه لواجب على أن أتول  
كلمة صغيرة أعقب بها على هذا النقد لعلها تبين شيئاً من أمر هذا  
الكتاب وإخراجه وتسميته .

لما أخذ الأستاذ الجليل أحمد أمين بك في دراسة بعض  
الشخصيات الإسلامية الكبيرة في مجلة الثقافة الفراء حوال سنة  
١٩٤٤ وما بعدها جعل عنوان دراسته ( زعماء الإصلاح الإسلامي  
في القرن التاسع عشر ) فرائقتني هذه الدراسة القيمة ، لأن هذا  
الجيل لا يعلم من أمر هؤلاء المصلحين إلا قليلاً ، بل لا يكاد  
يدري من أمر إصلاحهم شيئاً ، ولستني خشيت أن لا تتناول  
هذه الدراسة أمثال الأستاذ الإمام محمد عبده والسيد عبد الرحمن  
مكوكي وغيرهما ممن قضوا نحبهم في القرن العشرين . وما دام  
الأستاذ المؤلف قد درس شخصية السيد جمال الدين الأفغاني  
فلا بد له من أن يدرس شخصية الأستاذ الإمام محمد عبده لأنه  
تلميذه الأول وخليفته في الإصلاح الديني والفكري في الشرق  
كله وفي عنق كل مسلم وكل مفكر في هذا العصر دين كبير  
لهذين المصلحين العظيمين .

من أجل ذلك كله رأيت أن أقترح على الأستاذ الجليل  
أحمد أمين بك أن يوسع من أفق بحثه حتى يشمل من ذكرنا ،  
ولا بأس من أن يجعل عنوان هذا البحث ( زعماء الإصلاح  
الإسلامي في العصر الحديث ) وأن يجرد هذه الفصول ليبنى منها  
كتاباً برأسه ينتفع هذا الجيل منه ، ويكون له أسوة حسنة فيه  
وأرسلت بما رأيت كتاباً إلى حضرته ، فتفضل حفظه الله وبه  
إلى بجواب مؤرخ ٢٤ / ٦ / ١٩٤٤ هذه صورته :

حضرة الأستاذ الفاضل الشيخ محمود أبو رية (١)

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وأشكركم على خطابكم ،  
وسأخذ رأيكم في تسمية البحث ، زعماء الإصلاح الإسلامي  
(١) أرتبنا هنا الخطاب بنحو انبعاثنا فنشر النصوص على أصلها

وما لبث حضرته - بعد هذا الخطاب - أن غير عنوان  
البحث في مجلة الثقافة الفراء ، فجعله : ( زعماء الإصلاح الإسلامي  
في العصر الحديث ) وظل يكتب بحثه إلى أن فرغ من بحثه فيما  
كتب عنهم ، وكأنه عند ما أراد أن يخرج هذه البحوث كتاباً  
اختصر هذا العنوان فجعله : زعماء الإصلاح في العصر الحديث .  
هذا ما رأيت أن أعقب به على ما كتب الأستاذ الفاضل  
التونسي لأين للناس ما أعرفه من إخراج هذا الكتاب وتسميته  
ولو أن الأستاذ الجليل أحمد أمين بك قد أراد أن يدرس  
شخصياته دراسة ( بيوجرافية ) كما يريد الأستاذ التونسي لما  
أعجزه ذلك ، بل كان عليه حيناً ، ولكن كيف يتبسم هذه  
الطريقة في ترجمة عشرة من الزعماء - أو عشرين كما يريد الأستاذ  
التونسي - ثم يخرج هذه التراجم كلها في مجلد واحد ! .  
ولعل الأستاذ التونسي يمد أن يطلع على كلتنا هذه أن يغير  
رأيه في هذا الكتاب القيم وينظر إلى قيمته في نفسه وأثره النافع  
عند قارئه ، وهو جد علمي بأن مجال البحث في دراسة هذه  
الشخصيات وغيرها لا يزال واسماً لكل من يشاء أن يدرسها  
بما يحسن من طرائق وأساليب ، ويعلم كذلك أن التاريخ لهم  
لا يشبع ، وهو في حاجة دائمة إلى دراسات مختلفة لشخصيات  
العلماء وأعلام الفكر والإصلاح .

على أن الذي نأخذ على الأستاذ التونسي هو تنقيبه على تلك  
المئات الصغيرة التي أوردها ، لأن مثل هذه المئات مما لا يكاد  
يخلو منه قلم كاتب ، وهو نفسه قد زل قلبه ووقع فيما انتقد فيه  
غيره ، وإلا فما رأيه في كلمة ( مبرر ) التي استعملها في معنى مسوغ  
وهي كلمة عامية ، ثم هل برضيه أن يجمع ( معجم ) على ( معاجم ) ؟  
ونكتفي بهذا القدر ، والأستاذ منا خالص التحية .

محمود أبو رية

تحية كريم :

أرسل الأديب الألباني الأستاذ وهي إسماعيل حق كتابه  
الجديد « المهدي الذهبي » إلى أمير القصة المصرية صاحب العزة  
محمود بك تيمور وقد تفضل وأرسل عزته إليه الخطاب الآتي :

صحيحاً في « فهارس الكتب المصرية » .

محمد أسامة هلبية

### لنسألوا عن أشياء أيضاً :

كنت أحسب أن الآيتين الكريمتين : « وما أنزل الرحمن من شيء إن أنتم إلا تكذبون » ، « وقلنا ما نزل الله من شيء إن أنتم إلا في ضلال كبير » . فهما وحدهما الرد على أستاذنا الكبير البشبيشي في الرأي الجديد الذي ارتآه في صرف كلمة أشياء المنوعة من الصرف بإجماع الآراء - فإذا بالأستاذ يقول في العدد ٧٨٩ من الرسالة الفراء « ولا وجه للقياس على توالي المقطعين بتكرار ( إن ) في قوله : من شيء إن أنتم ... إذ من الممكن بل من الحسن الوقف على كلمة شيء في الآيتين . . . » وإذا جاز الوقف على شيء فهما جاز أيضاً الوصل بل هو الأولى والأعلى والأصح خاصة في الآية الأولى ، فيتوالى إذاً المقطعان ( إن إن ) بلا تنافر ولا ثقل ولا إخلال بحسن الجرس أو التناسب أو التناسق الملحوظ في القرآن . والوصل هو الأسهل إذا جاز الفصل كالمعروف :

وإذا كانت همزة شيء مسبوقة بحرف لين صامت ، وهمزة أشياء مسبوقة بحرف مد صاعد ، فالأخف والأسهل نطقاً وذكراً حرف المد لا حرف العلة مما يسبغ تنوين همزة أشياء لو جاز فيها التنوين ومتى ورد توالي المقطعين ( إن إن ) بسهولة سائغة في الآيتين ولم يرد ذلك في آية : لا تسألوا عن أشياء ، مع إمكان ذلك لو صح تنوينها - فلا وجه لشبهة من نقل أو تنافر وتبقى الكلمة كما كانت ممنوعة من الصرف في القرآن وفي غير القرآن ولما كان الأستاذ البشبيشي لم يورد لها استتمالاً مصروحاً في القرآن أو في الحديث أو في الشعر القديم أو في النثر المعتمد فأنما ما أزال أقول ( ولا يقال : أنا لا أزال أقول كما قال الأستاذ إلا في الدعاء كقول ذي الرمة : ولا زال منهالاً بجرمائك الفطر ) ما أزال أقول إن الكلمة ممنوعة من الصرف لأحد الأسباب الكثيرة المعروفة التي أتقتل كواهل النحويين في الكتب وأفهام الطلبة في المدارس ، فهل يريد أستاذنا البشبيشي أن يزيداً شيئاً جديداً ... ؟

أحمد أحمد العجمي

عزيزي الفاضل الأستاذ وهي إسماعيل حقي

تلفتت هديتكم القيمة « المهد الذهبي » وقصص أخرى من الأدب الألباني . وإنها لمجموعة طريفة تجلو لنا في صدق ووضوح أغوار النفس الألبانية وحياة المجتمع . وإنى شاكر لكم أجل الشكر إذ أتحت لي الفرصة لأن أستمتع بذلك اللون الجديد من الأدب الشرقي ، وأرجو لجهادكم الطيب كل توفيق وبجاح . وإنى مقدر لمجهودكم الطيب في توطيد أو أسر الود والولاء بين القطرين الشقيقين راجياً لكم حسن التوفيق ومطرود النجاح وتقبلوا خالص مودتي واحترامي .

المخلص  
محمود تيمور

### ١ - تواريخ الفرس :

ذكرت في مقال الأستاذ أحمد رمزي بك في عدد سابق من « الرسالة » بناحية من نواحي عناية المسلمين ببيت المقدس ، وهي كثرة التأليف في تاريخه . من ذلك ما جافى كتاب ( الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ لاسخاوي ص ١٢٤ ) : جمع تاريخ بيت المقدس وفضائله الحافظ أبو القاسم مكي بن عبد السلام بن الرميل المقدس ، وفضائله أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد الواسطي الخطيب والمصالح خليل الملائكي ، ولعماد الاصبهاني الفتح القدسي ، وللحافظ أبي بكر بن المحب من نزل بيت المقدس ، وللبرهان بن الفوكاح الفزاري باعت النفوس على زيارة القدس المحروس . ومن الكتب المؤلفة في ذلك أيضاً : تاريخ القدس لمحمد بن محمود بن اسحاق القدسي ، والجامع المستقصى في فضائل المسجد الأقصى ، ومثير الفرام إلى زيارة القدس والشام ، وأحاف الاخصا بفضائل المسجد الأقصى لابن أبي شريف ، والروض المفرس في فضائل بيت المقدس للتاج الحسيني ، ولطائف أنس الجليل في تحائف القدس والجليل لمصطفى الاقيمي ، والأنس الجليل

### ٢ - إنباء النمر بأبناء العمر :

تكرر كثيراً في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق وغيرها اسم « إنباء النمر بأبناء العمر لابن حجر العسقلاني » بتقديم الباء على النون . والصواب « إنباء النمر بأبناء العمر » بتقديم النون على الباء ، لأن الكتاب يذكر فيه مؤلفه الأنبا التي دفت في زمنه ، ثم يسرد أسماء التوفيق في كل سنة . والمؤلف كتاب خاص بأبناء عصره اسمه « الدار الكامنة » . وقد جاء اسم الكتاب